البعثة الصهيونية

وفدت على القاهرة فى الشهر الفائت بعثة يبلغ عددها نحو الثمانين من السيدات والرجال الصهيونيين القائمين على التعليم بالمدارس الصهيونية بفلسطين جاءوا فى رحلة علمية لمدة أسبوع يقصدون تفقد معاهد التعليم المصرية والوقوف على نظم التعليم القائمة بمصر وطرق تنفيذها كما أعاروا وجهة نظر السائح أهميتها فرغبوا فى رؤية بعض ما بهم هؤلاء كالعاديات مثلا بقدر ما يسمح لهم الزمن القصير الذى تحت تصرفهم والغاية الأخرى من زيارتهم

اهتمت وزارة المعارف بامرهم كما يجب وهيأت لهم أسباب الراحة فى لمقام والعيش وأعدت لهم برنامجا حافلا مناسباً ووضعت تحت تصرفهم بعض العربات لنقلهم واختارت من رجالها من يصحبهم كما عينت لهم فى كل مكان يزورونه مرشدين يطوفون بهم ويشرحون لهم ما يحتاج لشرح وتفسير وبالاختصار قدمت لهم كل ما يضمن تحقيق أغراضهم ونجاح قصدهم على أكمل وجه وكانت بالفعل هذه هى النتيجة وسافر الوفد مغتبطا شاكراً

نريد أن نقول عنهم فى هذه الصحيفة كلمتين : الأولى بمثابة ملاحظة عامة والثانية عن اتصال نقابة المعلمين بهم ولا نخوض هنا فيما يخوض فيه بعض الناس من تعليلات أخرى لهذه الزيارة أو البحث فى علاقة هذه الهيئة الصهيونية ببقية السكان من غير اليهود الذين تربطنا بهم معشر المصريين

روابط الدين وغيره نقول لن نخوض فى هذا فبحثه من اختصاص الجرائد السياسية لا المجلات العلمية التى تعنى بالزيارة من الوجهة الفنية وحدها

الملاحظة العامة

أهم مايلاحظ على هذا الوفد التفاوت العظيم الظاهر بين اعضائه لا من حيث كونهم رجالا ونساء بل من حيث اختلاف السن والهيئة والمركز أو الوظيفة ولغات الكلام التى يعرفها كل منهم ووجهات النظر التى يرى الامور من خلالها والجنسيات التى ينتمى اليها المهاجرون منهم وما الى ذلك من مختلف الخصائص وهذا فى ذاته مما يبعث على جعل النتيجة التى يصلون اليها فى آخر الأمر قيمة شاملة والفائدة التى تجنيها هيئة الأشراف على التعليم بفلسطين من رحلة هذه البعثة فائدة جليلة يكون لها من غير شك أثر فعلى

على أن هؤلاء الاعضاء وان اختلفوا فيما بينهم ذلك الاختلاف الذى يدعو الى نجاح مهمتهم فهم فى الوقت نفسه متحدون فى بعض مزايا أخرى هى أيضاً من ضرورات النجاح . لا شك أن كل من حادث أى شخص منهم كان يحس بصفة تتمشى فيهم جميعاً وهى الاخلاص فى العمل فتراهم يتكلمون ويعملون كمن له فى قلبه غرض يُعزه ويرغب فى تحقيقه . انهم جميعاً يدركون من غير شك خطر المهمة التى وضعوها فى أعناقهم وأحنوا نفوسهم على تحمل كل صعب فى سبيل انجازها . إن تلك الغاية الجليلة التى وقفوا حياتهم لها وهى تعليم أبنائهم تعليما صحيحاً نافعاً قد تملكت أعنة قلوبهم لا فرق بينهم فى ذلك وإن اختلفوا فى أمور عديدة. نعم كان ذلك الاخلاص

بينا فيهم فهل وعيه عنهم جميع الذين اتصلوا بهم فبهرتهم هذه الصفة فيهم ؟ لئن صح ذلك نكون قد استفدنا شيئاً غير قليل

نقابة المعلمين والبعثة

كانت النقابة تود أن تجيء هذه الزيارة فى غير رمضان فتتمكن من تخصيص يوم كامل لجميع أعضاء البعثة مع أعضاء النقابة فى حفلة علمية فى جزء من اليوم وفى حفلة سمر (دراسى أيضاً) فى بقية اليوم ولكن رمضان حال دون ذلك فأعضاء البعثة كانوا يضطرون للتبكير فى النوم لما ينالهم فى يومهم من تعب واستعدادا لما يتوقعون بذله فى الغد من مجهود كبير فى طوافهم فاجتماع طويل فى الليل كان مستحيلا هذا ولم يكن فى الامكان عقد اجتماع مجهد فى عصر يوم من أيام رمضان لتعب الصائمين وضيق الوقت قبل الفطور

على أن النقابة رأت أن ما لا يدرك كله لا يحسن أن يترك كله فاتفق النقيب مع الاستاذ البدرى افندى الذى كان يصحب البعثة فى معظم الاوقات على أن يدعى خمسة منهم الى منزل النقيب مع خمسة من أعضاء مجلس النقابة لتبادل أطراف الحديث فى الشئون التعليمية مساء السبت (٤ ابريل سنة ١٩٢٦) والى القارئ ملخص ما جرى فى ذلك الاجتماع :

تكلم أعضاء البعثة عن الجمعية الصهيونية بفلسطين فقالوا انها هيئة كبيرة غنية ذات نفوذ واشراف فعلى على التعليم فلها كثير من المدارس المستقلة عن مدارس الحكومة وهى دائمة النظر فى تحسين حال التعليم وتهذيب مناهجه والغرض الذى يقصدون اليه هو أن يكون التعليم تابعاً للحياة العملية فى البلد

لا أن تكون الحياة العملية تابعة للتعليم . هذا من جهة الجمعية وهناك اتحاد المعلمين أو النقابة وهى التى تضم الى عضويتها كل المعلمين فى مدارس الجمعية بلا استثناء تقريباً وبعض معلمى مدارس الحكومة أيضاً وهذه الهيئة تخدم المعلمين بمقدار اهتمامهم بأمرها وتعلقهم بها وتعضيدهم لها فهى تخدمهم من الوجهتين العلمية والمادية فتخدمهم من الوجهة العلمية بالمحاضرات والمجلة واستيراد مختلف تقارير التربية الهامة التى تظهر فى اوروبا وترجمة كثير منها فى المجلة حتى يصير المعلمون على الدوام متصلين بأحدث الآراء التى تظهر فى اوروبا فى التربية . وأما المعونة المادية فبالدفاع عن مصالحهم المالية أمام الجمعية والحكومة وبمد يد المساعدة لكل من يصبح محتاجا لها من الأعضاء

ثم تكلموا عن اهتمامهم بالتعليم العام وحرصهم على أن يطول أمره بقدر الامكان فهم يخصصون له الآن عشر سنوات من حياة الطفل من السادسة الى السادسة عشرة وذكروا عنايتهم بنوع التعليم واهتمامهم بجعله عملياً ولذلك كان لتعليم التاريخ الطبيعى قسط وافر من برنامج الدراسة هناك كما يضعون فى الصف الأول دراسة الدين والاخلاق ويعلمون من اللغات العبرية والعربية واحدى اللغات الاوروبية الرئيسية

ثم جاء ذكر التعليم المختلط بين البنين والبنات فقالوا انه متروك للظروف فاذا كانت الأمكنة تسمح بتخصيص فصول لكل جنس فيها وإلا مزج الجنسان وهو نظام عارض فيه المتدينون فى أول الأمر هذا وقد لاحظوا أنه قد تبع هذا الاختلاط فى المدارس الثانوية مودة انتهت بالزواج فى بعض الأحوال

وتناول الحديث كذلك بين بعض الأفراد مسائل اخرى غير هذه ثم شرح للبعثة أحد أعضاء مجلس النقابة تاريخ النقابة وأشار الى اختلافها عن نقابتهم أو اتحادهم لعدم وجود تعاون فعلى بين النقابه والحكومة فى مصر كما هو الشأن بين اتحادهم وجمعيتهم ثم شرح لهم بعض أعمال النقابة وذكر لهم شيئاً عن مؤتمر التعليم الأولى وأن النقابة عازمة على موالاة عقد مثله فى السنوات القادمة . ثم اتفق الطرفان فى آخر الأمر على تبادل المجلتين . ولعل النقابة توفق الى معلم يجيد العبرية لتكل اليه (ولو بأجر) ترجمة أهم الموضوعات التى ترد فيها الى العربية لتنشر فى هذه الصحيفة

متفرقات علمية

ان من أهم العوائق التى تحول دون الهبوط بالطيارات على سطوح الابنية أو ظهور السفن العادية عدم وجود مساحة كبيرة تجرى فيها الطيارة قبل أن تصل الى حالة السكون وقد دعى هذا أحد المهندسين الى اختراع مهبط مصنوع من الحديد وتوجد فى جهات متعددة منه مغناطيسات كهربائية أى قطع حديدية يمكن احالتها الى مغناطيسات بارسال تيار كهربائى فى ملفات خاصة . وتجهز الطيارة بمزالق حديدية بحيث اذا هبطت الطيارة وصلت الى حالة السكون فى مسافة قصيرة بفضل جذب المغناطيسات للمزالق . وهناك فكرة أخرى وهى تجهيز الطيارة نفسها بمغناطيس كهربائى يثبت فى أسفل الطيارة